

# فرسان البلاغ للإعلام

## قسم الدعوة والبلاغ

يقدم  
مقال قام بعنوان

# حول الفتور في المنتديات الجمادية

## الأسباب والحلول

: للشـيخ  
أبي سعد العاملي . ثبته الله



بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة البلاغ للإعلام

قسم الدعوة و البلاغ

يقدم

مقال هام بعنوان

حول الفتور في المنتديات الجهادية

[الأسباب والحلول]

للشيخ أبي سعد العاملي - حفظه الله -

ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ

فبراير ٢٠١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

## حول الفتور في المنتديات الجهادية : الأسباب والحلول

أبو سعد العاملي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قبل الحديث عن أسباب الفتور أو الإقبال على المنتديات الجهادية بصفة خاصة، ينبغي أولاً الوقوف على بيان دور ومكانة هذه المنتديات وواجباتنا كأعضاء أو كمسؤولين مباشرين أو ككتاب فاعلين اتجاه هذه الأخيرة.

هذا سيدفني للحديث والتعريف بالانتماء لأي تجمع مهما كان نوعه ومنهجه ووزنه، فالانتماء لا معنى له إذا كان الفرد يتغني من ورائه مجرد بطاقة الانتماء من أجل الرياء والشهرة، أو ينتمي إلى مؤسسة مهما كان نوعها ثم لا يقوم بواجباته تجاهها، فأكد أنه سيتعرض للفصل عاجلاً غير آجل، فالانتماء يعني تحمل مسؤوليات وأداء لواجبات وتقاسم للخسائر والأرباح على حد سواء.

لنرجع إلى منتدياتنا الجهادية لنعرفها ضمن القاعدة سالفة الذكر، فهي مؤسسة كغيرها من المؤسسات بل أقول أنها مصنع أو شركة إنتاج يتعين على العاملين فيها أو المنتمين إليها أن يلتزموا بقوانينها الداخلية أولاً ثم المساهمة في هذا الإنتاج ومحاولة الحفاظ على سمعة المنتديات ومصداقيتها لتظل دوماً تحتل الصدارة في الحقل المخصص لها وهو هنا حقل الإعلام، والإعلامي الجهادي لنكون أكثر تحديداً.

أما ماذا نتج أو ماذا نصنع؟ فالجواب يسير للغاية، حيث أن هذه المنتديات تخرج المئات إن لم يكن الآلاف من المقالات والإصدارات والتحليلات والمواقف والأخبار المتميزة والآراء والتوجيهات والنصائح وغيرها مما يساهم في نهضة الأمة بأكملها، كما أنها تعتبر منابر شبه رسمية وقنوات إعلامية لمختلف الجماعات الجهادية التي لا تملك الإمكانيات المادية والفنية لفتح قنوات رسمية كما تفعل الجهات الأخرى (أنظمة أو أحزاب أو جمعيات أو غيرها من المؤسسات).

فهذه المنتديات تعتبر مشروع أمة وليس مجرد أماكن لتضييع الأوقات أو التنفيس عن الأنفس من ضغوط الواقع أو أماكن للتفريح، لا والله ، ويكفي أن تعلموا مدى رعب وخوف الأعداء من هذه المنتديات لتدركوا أهميتها الحقيقية وتدركوا بالتالي الدور العظيم الذي ينتظركم تجاهها.

فعلى مستوى الأحداث السياسية والتحليلات المرتبطة بها، تعتبر هذه الشبكات الجهادية المرجع الأساس لأعدائنا وأصدقائنا لأنهم يجدون فيها المصادقية والصدق والحقيقة كاملة وهذا بسبب استقلاليتها وارتباطها بالله عز وجل وحده، وغايتها هي خدمة الحق لا غير وإرضاء الله تعالى دون سواه، فليس عليها أي ضغوط ولا تتعرض لأي إغراءات، بخلاف غيرها من الشبكات والمؤسسات الإعلامية التي ترتبط بجهات رسمية أو خاصة تخضع لمناهجها وسياساتها ولا تستطيع أن تزيع عنها.

#### ١- أسباب عزوف وفتور الأعضاء عن الشبكات

لعلنا نقف على بعض هذه الأسباب وأهمها، لنحاول بعد ذلك البحث عن وسائل إزالتها لتعود الأمور كما كانت من قبل، وهي كالاتي:

#### أولاً: توقف الشبكات المتتالية

لقد اجتهد أعداؤنا وحرصوا جداً على شن هجمات متتالية وقوية على الشبكات الجهادية ليس لإيقافها بصورة نهائية لأنهم يعلمون أنه أمر غير ممكن، فالحرب بيننا وبينهم كره، وما يصعب على جنود الإعلام الجهادي التقنيين اليوم يصبح غداً أمراً ميسوراً، وكل مكر وكيد للعدو فله رد فعل مناسب ومضاد من قبل جنود الخفاء، ولكن الغاية التي يتوخاها أعداؤنا هو إحداث نوع من الخلل في صيرورة هذه الشبكات وإحداث أكبر عدد من التوقفات لصرف الأعضاء والمتعاطفين عنها، وذلك بمحاولة إبراز هذه الشبكات بمظهر الضعف والعجز عن حماية نفسها من هذه التوقفات والهجمات، ومن ثم يتولد لدى أعضائها ومتابعيها إحساس بالنفور أو الخوف أو العزوف عنها، وهذا الهدف كاف بالنسبة للعدو لأنه نجح في زعزعة عنصر الثقة الموجودة بين الشبكات وأعضائها، وخلال فترة التوقف يلجأ العضو إلى البحث عن بديل يمارس فيه واجباته

الإعلامية، هذا إن كان من أصحاب العزائم القوية والهمم العالية، والقسم الآخر وهم الأغلبية فإنهم يعتبرون غياب الشبكات سبباً للتراخي وإسقاط الواجب والانغماس في الحياة العادية، وهذا أمر طبيعي بسبب ضغوطات النفس المارة بالسوء وإغراءات الشيطان الرجيم.

### ثانياً: الخوف من المراقبة ثم المتابعة

ينتج عن السبب الأول شعور العضو بأن الشبكات لم تعد آمنة بسبب هذه التوقفات المتتابعة، وبالتالي فإن دخوله إليها سيكون سبباً لانكشاف أمره، وهو شعور الكثير من الأعضاء، وقد يحتجون ويبررون ذلك بكونهم يودون الحفاظ على أنفسهم لينصروا الدين وإخوانهم بطرق أخرى أكثر أمناً وسلامة.

وأنا أقول هنا بأن ساحة الجهاد والدعوة مليئة بالمخاطر حتى مع الأخذ بالأسباب، فلا يمكن أن تدخل في هذا الميدان دون أن تصاب بقليل أو كثير، من قريب أو بعيد، زيادة على أن القائمين على هذه الشبكات قد أولوا أهمية كبرى لهذا الجانب، فهم لا يتوقفون عن التحذير والتنبيه على أمنيات الأعضاء، ويساهم إخوانكم التقنيون على تطوير برامج التخفي وطرقه كي لا يكونوا سبباً في انكشاف الأعضاء، وبالتالي فإن هذا التخوف ساقط وغير وارد ولا يمكن أن يكون مبرراً مقبولاً لدى هذه الفئات.

### ثالثاً: نفير الأعضاء الفاعلين إلى جبهات القتال

الكثير من الأعضاء قد يسر الله نفيرهم إلى ساحات الجهاد المفتوحة، وهنا يمكننا القول بأن هذا الأمر قد تم بفضل الله أولاً ثم بفضل هذه الشبكات التي كانت صلة وصل بينهم وبين الجهات التي التحقوا بها، وذلك ليعلموا قيمة وأهمية الشبكات في عملية النفير، زيادة على أنها كانت ولا تزال مكاناً لتلقي الثقافة الجهادية ووسائل الإعداد المرتبطة بفريضة الجهاد .

فهؤلاء الأفراد ليسوا خسارة بالنسبة لهذه الشبكات بقدر ما هم شرف لها وسبباً ليدرك الناس وشباب الإسلام بخاصة دور هذه الأخيرة في تكوين الجنود وتحريضهم وتحفيزهم اتجاه فريضة النصر والجهاد، وسيكون ذلك مدعاة قوية لمن بعدهم أن يلتحقوا بهذه الشبكات كفترة أولى

وتمهيدية قبل النفير، فالشبكات الجهادية جامعات لتخريج أفواج من أنصار الجهاد المهاجرين الذين يتحولوا إلى مقاتلين في ساحات النزال والتدافع المباشرة مع الأعداء، وإلا فإن هذه الشبكات نفسها تُعتبر ساحات للجهاد الإعلامي وهو الوجه الآخر للقتال بالسنان.

#### رابعاً: الانتقال إلى مواقع التواصل الاجتماعي ( قدوة بكبار الكتاب والمحللين)

كانت هذه الظاهرة ولا تزال مؤقتة ولا يمكن أن تنسخ ظاهرة الشبكات البتة، فقد انتقلنا إليها في فترات انقطاع الشبكات الجهادية مضطرين، خاصة بعد إلحاح العديد من الإخوة طلباً لسد الثغرات الموجودة والفراغ الكبير الذي أحدثته غياب الشبكات، وقد أعطى ذلك ثماراً طيبة ولا يزال، ولكنني أعتقد أنه لا يمكن ولا ينبغي أن نستبدل الأدنى بالذي هو خير، والمؤقت بالدائم وما نملكه ونتصرف فيع بالذي لا نملكه ولا نتصرف فيه.

سنظل في مواقع التواصل الاجتماعي مجرد ضيوف، وربما ضيوف ثقيل، نزاحم أهل البيت في بيان ما يريدون كتمانهم، وفضح ما يريدون التستر عليه، فلا بد أن يأتي يوم يوصدون أبوابهم في وجوهنا إن لم تسول لهم أنفسهم المكر والكيد لنا إرضاء لأسيادهم.

فتواجدنا هناك مؤقت شئنا أم أبينا، نعتبر تلك المواقع ساحات لنشر بذورنا ثم نعود إلى قواعدنا الآمنة المحصنة والأصلية وهي هذه الشبكات التي أنشأها لنا إخواننا خصيصاً لكي ننشر فيه الحق دون قيود ونمارس فيه واجباتنا بلا قيد ولا شرط ولا خشية من الطواغيت، فإذا هجرناها وآثرنا مواقع التواصل الاجتماعي فسنكون من المغبونين ومن الذين يبخسون إخوانهم أعمالهم وينسفون جهودهم وحاشى أن نكون من الظالمين.

لا بد أن تظل شبكاتنا الجهادية هي المصادر الرئيسية للحدث وللخبر الصادق وللتحليل الثاقب وللتوجيه الصائب، ولا بأس من استعمال هذه المواقع الاجتماعية كرافد ثانوي من روافد الدعوة بحول الله ومن باب استغلال وسائل وإمكانيات الأعداء مثلها باقي الوسائل والمعدات التي نحتاجها في ميادين الدعوة والجهاد.

ومن هنا أوجه نداءً إلى إخواني كبار الكتاب والمحللين ومشايخي الكرام أن لا يخيبوا رجاء إخوانهم القائمين على الشبكات الجهادية فيعودوا كما كانوا من قبل، يزورونها من حين لآخر وينشرون فيها بعضاً من توجيهاتهم ونصائحهم ليكون ذلك محفزاً لباقي الأعضاء أن يحذو حذوهم ويدركوا أن هذه الشبكات هي الأصل وتحتاج إلى تواجدهم ورعايتهم وعنايتهم، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، {وما كان الله ليضيع إيمانكم}، {ولن يترك الله أعمالكم}، فكل الجهود ستكون مباركة بحول الله إذا توفر الصدق والإخلاص.

### خامساً: الزهد في الشبكات بسبب قلة المتابعين

وهذا سبب تابع أو نتيجة للسبب السابق، بحيث أن الكثير من الكتاب يعزفون عن الشبكات حينما يرون قلة التفاعل مع ما يكتبونه ويسهرون الليالي ويعصرون أفكارهم عصباً من أجل كتابة مقالة أو بحث أو اقتراح أفكار أو تسديد نصائح وغيرها من الجهود الفكرية والعلمية التي تتطلب مشقة وتضحية جبارة، لتظل في صفحات الشبكات بدون قراء ولا متفاعلين، مما يزرع في نفوس هؤلاء نوعاً من اليأس، والعزوف عن المشاركات، وهذا من عمل الشيطان نعوذ بالله أن نصل إلى هذه الدرجة كما نحث إخواننا على تصحيح النية وابتغاء وجه الله من وراء أعمالهم صغيرة كانت أم كبيرة.

فنحن لا نكتب فقط لكي يكثر القراء ولكن من أجل أن ينتشر هذا خارج المنتديات والشبكات، فهناك الكثير من القراء والمتعاطشين الذين يستفيدون مما يُنشر في الشبكات أكثر ممن يشاركون فيها، "فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"، "ورُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى من سامع"، نعوذ بالله من الخذلان.

### ٢- الحلول المقترحة

أولاً: مراجعة فهمنا وإدراكنا لأهمية وحقيقة هذه الشبكات كسلاح رادع وفتاك لمواجهة أعداء الأمة وكوسيلة أنجع لنصرة الدين والمجاهدين على مختلف الشغور والجبهات، لا بد من الإيمان بيقين أن العمل في هذه الشبكات هو جهاد بكل ما في الكلمة من أبعاد حتى يقتنع العضو أنه

جندي مرابط مثله مثل إخوانه في ساحات القتال، هؤلاء يقاتلون بالسلاح وهو يقاتل بالكلمة والمواهب والقدرات الفنية والتقنية التي وهبها الله له.

ثانياً: اعلموا أيها الأنصار أن إخوانكم القائمين على الشبكات يهتمهم أمنكم أكثر من أمنهم لأنهم مؤمنون صادقون يخافون الله رب العالمين، ويعتبرون أمنكم أمانة في أعناقهم كما يعتبرون كل تفریط فيه خيانة لله ولرسوله ولدينه قبل أن تكون خيانة لكم، كما أنهم يعتبرونكم رأس مال هذه الشبكات وجنودها الذين تتقوى بهم هذه الشبكات، فهل يفرط المرء في رأس ماله؟! وهل يفرط القائد في جنوده!؟

ظاهرة الخوف والريبة من الجانب الأمني غير واردة إلا إذا كان التفریط يأتي من جانبكم أنتم حيث ينبغي توخي الحيطه والحذر أثناء تصفحكم لهذه الشبكات باستعمال برامج التخفي عن الأعداء وتفریغ أجهزتك من كل المواد الجهادية التي يمكن أن تكون حجة عليكم أمام الطواغيت، واحفظوها في أماكن آمنة كجزء من الأخذ بالأسباب في هذا المجال.

ثالثاً: أوجه نداءً خاصاً إلى كبار الكتاب والمشايخ والمحللين الكبار لكي يعودوا لتقدم الصفوف في شبكاتنا الجهادية، فأماكنكم لا زالت شاغرة في انتظاركم، ومهمتكم في الشبكات أكبر وأهم من أي مكان آخر، فالشبكات الجهادية ينبغي أن تظل هي الساحة الأصلية لجهادكم والمنطلق الرئيسي لتوجيهاتكم وتحليلاتكم، وبرجوعكم سوف يعود أغلب الجنود، ولا تكونوا أول من ينسحب من المعركة مهما كانت الذرائع، بل اثبتوا وواصلوا ما بدأتموه ليواصل معكم الجنود والمحبين، ولا تصير هذه الشبكات (ساحات الجهاد الإعلامي) مهجورة فنترك الفرص لأعدائنا وأذئابهم أن يسرحوا فيها كما يشاءون.

الشبكات عربتنا ولا نسمح لأحد أن يحتله أو حتى مجرد التفكير في ذلك، فكيف سمحنا لأنفسنا أن نتركه وراء ظهورنا وصرنا نبحت لنا عن أماكن أخرى!؟

رابعاً: مواقع التواصل الاجتماعي هي الأخرى وسائل إعلامية طيبة لو أحسنا استغلالها ولكنها ليست الأصل ولا يمكن الاعتماد عليها بصورة مطلقة لما فيها من مخاطر وما لها من سلبيات، أهمها أنها ليست ملك لنا ولا يمكننا التحكم فيها كما هو شأن الشبكات الجهادية، هذه نقطة مهمة وحساسة ينبغي مراعاتها ضمن حساباتنا الأمنية والإستراتيجية فالوسائل التي بأيدينا حتى لو

كانت بسيطة ومتواضعة لكنها تظل فاعلة ويمكننا اعتبارها أسلحة ذاتية في انتظار تطويرها وتقوية أجهزة مناعتها، بينما مواقع التواصل الاجتماعي فهي بأيدي الأعداء وقد تنقلب علينا سلباً وتصيبنا بأضرار في أي وقت حسب دوران عجلة مصالح هؤلاء الأعداء.

إن انتماءنا واستعمالنا لهذه المواقع يعتبر استثناء وللضرورة القصوى، وقد بادر الكثير من الإخوة إلى استعمالها أثناء فترة غياب شبكاتنا الجهادية، بينما الانتماء إلى شبكاتنا هو الأصل والقاعدة، وهاهي قد عادت بعدما تجاوزت الكثير من العقبات وأزالت العديد من السلبيات، وبقي علينا أن ندعمها بتواجدنا ومساهماتنا ونصائحنا كما كنا بالأمس القريب، وهل يفرط أحد في تعمیر بيته والحفاظ عليه؟

خامساً: إن طاقات ومواهب الأعضاء الفنية والتقنية والأدبية والعلمية وغيرها، كلها أمانة في أعناقنا وأسلحة جبارة وهبها الله لنا لكي نخدم بها ديننا، وهذه الشبكات بحاجة إلى كل هذا وزيادة.

نحن بحاجة إلى كتاب متخصصين نريدهم أن يتحولوا إلى صحفيين ربايين ومحللين كبار لأحداث الأمة، يوجهون وينصحون، وتكون هذه الشبكات منابر رسمية لهم، يقصدهم القاصي والداني ليستقوا من علمهم وحكمتهم، ويقصدهم أنصار الجهاد لأخذ ما يلزمهم لمسيرة جهادهم.

نحن بحاجة إلى تقنيين متخصصين في المونتاج للكثير من إصدارات علمائنا وقادتنا في ساحات الجهاد، وهو ميدان يعرف نقصاً حاداً وحاجة ملحة، نريد أن يكون لدينا فرقاً متخصصة عديدة، صفراً أول وثاني وثالث وهكذا حتى لا ينقطع العمل ويتوقف لا سمح الله.

نحن نريد مصممين متخصصين، أغلب المؤسسات الإعلامية الجهادية تشكو من نقصهم، من أجل القيام على هذا الثغر العظيم، من أجل كل إصداراتها هي بحاجة إلى تصاميم، سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية (الكثير من الإصدارات المرئية أو المجالات المتخصصة في قاعة الانتظار ويشكو منتجوها إلى الله غياب هؤلاء المصممين، فلبوا النداء ولا تتأخروا).

نحن نريد وبجاجة إلى مفرغين للكثير من الإصدارات السمعية أو المرئية، لأنها لا تصل إلى شرائح كبيرة وواسعة من أنصار الجهاد وكذلك من شعوبنا المسلمة، فيتحتم علينا تفرغها لنوصلها إلى هؤلاء لتتم الاستفادة بشكل أفضل.

ونحن أيضاً بحاجة إلى مترجمين متخصصين بشتى اللغات، لغات شعوبنا المسلمة من أجل تحريضها وبيان الحقائق لها لتنضم إلى قافلة الجهاد، ونريد أن تصل إلى شعوب الأعداء لنفضح قاداتهم وسياساتهم الظالمة، وسيكون أسلوب لإقامة الحجة عليهم ثم دعوتهم إلى دين الإسلام بعرضنا عليهم تعاليم ديننا الحنيف والأسباب التي تدفعنا إلى قتال حكوماتهم الظالمة. فغايتنا الأساسية من وراء الإصدارات هي القيام بواجب الدعوة في أوساط هذه الشعوب لعل الله أن يهديهم للإسلام ويتحولوا إلى جنود للحق أو يخرج الله من أصلابهم من يوحد الله عز وجل، وما ذلك على الله بعزيز.

أود في الختام أن أطلب من الإخوة والأخوات، ما يلي :

كل من وهبه الله كفاءة وعلماً وموهبة فهي أمانة في عنقه، حق الله في هذا هو العمل بما لديكم مثل أن حق العلم نشره، فكذلك هذه الكفاءات لا بد من استخدامها واستعمالها لنصرة الدين، ولا تنتظروا أن يتواصل معكم إخوانكم في مختلف المؤسسات الإعلامية، بل بادروا أنتم إلى ذلك واطرقوا عليهم أبوابهم واقترحوا أنفسكم واعرضوا عليهم ما تحسنون صنعه وتفتنونه كل في فنه وميدانه، واعلموا أن هناك الكثير من الأعمال تنتظركم وقد لا ترى النور أبداً بدون مساهماتكم وانضمامكم إلى هذه المؤسسات.

فهذا الأمر يشبه ما تقومون به حينما تودون النفير والقتال إلى جانب إخوانكم، تبحثون عن وساطات ومعارف لتزكيكم حتى يتمكن الإخوة في الجبهات من قبولكم واستقبالكم، فكذلك الأمر في ميدان الإعلام الجهادي، هي ساحة مشابهة وبادروا إلى ما ينفعكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وعمل صالح يشفع له عند رب كريم.

وكتبه على عجلة أخوكم وخادمكم / أبو سعد العملي كان الله له. - ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ

مع  
تحيات إخوانكم  
في

